سترك عن المرسومات فصاد فلك منا الايات من غير مما زجة
طبع ومشاركة كتسب وتكلف بشرية فلما خلا لبشرك وقلبك
عن كل معلوم ومرسوم ورد عليك خطابنا وتفهمنا غير مقرون
به ما ليس منا بل هو اى القرآن ايات بينات واضحة الدلالة
لكونها من المعجزات في صدور الذين اوتوا العلم بحفظه لمبانيه
ومعانيه بحيث لا يقدر احد على تحريفه بما يبنا فيه وما يجحد
باياتنا الا الظالمون المعاندون حين لم يعتدوا بها بعد وضوح
دلايل اعجازها وافاد الاستاد ان قلوب الخواص من العلما بالله
خزاين الغيب فيها اودع براهين حقيته وبينات سره ودلايل
وحدانيته وشواهد ربوبيته فتانون الحقايق قلوبهم وخزاين
الاسرار صدورهم وكل شيء يطلب من موطنه ومحله فالدر
يطلب من الصدف لان ذلك مسكنه والشمس تطلب من البرج
لانها منطلعه والشهد من النحل لانه عسله كذلك المعرفة وصف
الحق تطلب من قلوب خاصته لانها قانون معرفته ومنها ترفع نسخة
توحيده وفرد انيته وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه منها
كناقة صالح وعصا موسى ومايدة عيسى وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر
وحفص آيات قل انما الايات عند الله ينزلها كما يشا لست املكها
فاتيكم بما تقترحون منها وانما انا نذير مبين لوجه الانذار بالعقوبة
للكفار والفجار ولم يكفهم آية مغنية عن اياتهم المقترحة
انا انزلنا اليك الكتاب يتلى عليهم تدوم تلاوته وتستمر
معجزته فلا يزال معهم آية ثابتة وحجة باقية بخلاف سايير
الايات وبقية المعجزات ان في ذلك الكتاب الذى هو آية
مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى وموعظة

جسيمة

لقوم يؤمنون بها وينتفعون بما فيها وروى ان ناسا
من المسلمين اتوا رسول الله بكتف كتب فيها بعض من التوراة
فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى
ما جاء به غير نبيهم فنزلت وفي رواية قال لو كان موسى حيا
لما وسعه الا اتباعي قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يصدقني
بالمعجزات او تبليغي بالرسالات ومقابلتكم اياى بالتكذيب
والمعاندات يعلم ما في السموات والارض في العلويات
والسفليات فلا يخفى عليه ما جرى بيننا من الحالات والذين
آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وما يدعى مما سواه
مثلا ليس تحته الطائل وكفروا بالله بذاته وصفته اولئك
هم الخاسرون لمن خسر في صفقته حيث اختار طريق ضلالة
وقال الاستاد خفى عليهم علو حالتك فطالبون باقامة
الشواهد على رسالتك اولم يكفهم ما اوضحنا عليك من السبيل
والحالك من الدليل تتلى عليهم ذلك ولم يمكنهم معارضته هنالك
هذا هو غاية الجحود ونهاية الكنود ويستعجلونك بالعذاب
قبل يوم الحساب ولولا اجل مسمى لكل عذاب في كل باب لجاءهم العذاب
عاجلا وليأتينهم اجلا بغتة فجاة في الدنيا كوقعة بدر ونحوها
او في الاخرى عند سكرات الموت واحوالها او في مواقف القيامة
واهوالها وهم لا يشعرون باتيانها في اى محالها يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين اى كالمحيطة بهم الآن
لاحاطة الكفر والعصيان التي توجب لهما النيران يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم اى من فرقهم الى قدمهم
والمراد من جميع جوانبهم ونقول اى الله او الملايكة وقرا ابن كثير

هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)